الحذف والتقديم والتأخير فى "كتاب الأمثال" للجعزى
دراسة أسلوبية تركيبية

د. سالى وليم سعيد
مدرس بقسم اللغات السامية
كلية الألسن ـ جامعة عين شمس

Deletion and Anastrophe in the Ge'ezian "Book of Parables" - Stylistic Syntactic Study

Abstract:

Deletion and Anastrophe in the Ge'ezian "The Book of The Parables" A Stylistic and Structural Study.

This study aims at processing some structural issues in the Ge'ez Language, using "The Book of The Parables" which is written in Ge'ez language as subject to application. This book is typically characterized by linguistic and stylistic aspects; aiming at determining the rhetorical purposes, which are embedded in those aspects.

Analytical descriptive approach, which aims as deciphering the language of the text and the target connotations. This will lead to determining constants and variables in the language of such text, as well as its unique stylistic characteristics.

The most important stylistic characteristic of the deletion phenomenon is the limited space. This rhetorical purpose has been evident when the writer described many images of angels. As for the phenomenon of Anastrophe, it has been used frequently aiming for distinction. It has been evident in many parts like forwarding the object in the affirmative sentence.

Keywords: Stylistic – Enoch - Ge'ez – Deletion – Anastrophe

الحذف والتقديم والتأخير فى "كتاب الأمثال" للجعزى، دراسة أسلوبية تركيبية.

تهدف الدراسة إلى معالجة بعض القضايا التركيبية فى اللغة الجعزية متخذة كتاب الأمثال الجعزى مادة للتطبيق وما يتضمنه من خصائص أسلوبية ممثلة –فى هذه الدراسة- فى ظواهر الحذف والتقديم والتأخير. ويتميز كتاب الأمثال ببعض الخصائص الأسلوبية التى يتم دراستها من خلال محورين؛ المحور اللغوى، والمحور الأسلوبى بهدف الوقوف على الأغراض البلاغية التى تكمن وراء هذه الأحوال.

منهج الدراسة هو منهج وصفى تحليلى قصد إدراك لغة النص والدلالات التى ينشدها، مما يتيح لنا الوقوف على الثوابت والمتغيرات فى لغة هذا النص وعلى خصائصها الأسلوبية المميزة.

من أبرز السمات الأسلوبية لظاهرة الحذف هو ضيق المقام، وقد تجلى هذا الغرض البلاغى عند وصف الكاتب لصور العديد من الملائكة وصفاتهم، أما بالنسبة لظاهرة التقديم والتأخير فقد وُظفت بشكل كبير بهدف الاختصاص، وقد اتضح ذلك فى مواضع عدة؛ منها: تقديم المفعول به فى الجملة المثبتة، وتقديم مركب النسبة على نائب الفاعل.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية – هينوك – الجعزية – الحذف – التقديم – التأخير.

الحذف والتقديم والتأخير فى "كتاب الأمثال" للجعزى
دراسة أسلوبية تركيبية

تهدف الدراسة إلى معالجة بعض القضايا التركيبية فى اللغة الجعزية متخذة كتاب الأمثال وهو أحد الكتب المتضمنة فى سفر هينوك باللغة الجعزية مادة للتطبيق وما يتضمنه من خصائص أسلوبية ممثلة –فى هذه الدراسة- فى ظواهر الحذف والتقديم والتأخير على أمل أن يسهم باحثون آخرون فى استكمال دراسة الخصائص الأسلوبية الأخرى لهذا السفر.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى عند إجراء الدراسة اللغوية الاسلوبية بهدف الكشف عن الأغراض البلاغية التى تكمن وراء تلك الانحرافات التركيبية والوقوف عليها والإحاطة بها بوصفها مطلبًا بلاغيًا يقتضيه المقام.

الدراسات السابقة:

قدمت أستاذ دكتور منال عبد الفتاح محمود دراسة بعنوان: سفر هينوخ، قراءة فى مضمون النص الحبشى، وقد نُشرت فى رسالة المشرق ٢٠٠٦، وقد تناولت عدة موضوعات منها: تقسيم السفر ومضمونه، والتعريف بهينوك، وقد تعرضت لدراسة نقدية لأهم موضوعات السفر ومواقعها داخله، منها: مصطلح الأخيار والأشرار، والملائكة، والفلك. كما قدمت د. منال عبد الفتاح فى ٢٠٠٩ ترجمة للسفر نفسه من الجعزية إلى العربية متبوعة بهوامش توضيحية لما ورد فيه. وتعد هذه الدراسة هى الأولى التى قامت بترجمة السفر إلى العربية.

الإطار العام:

قد سعت الأسلوبية على مدار تاريخها الطويل إلى معاينة النصوص الأدبية بالاعتماد على النسيج اللغوى الذي يُكوِّن النص بهدف الكشف عما يختزنه النص من تراكيب لغوية تحمل قيمًاجمالية نصل من خلالها إلى أعماق فكر الكاتب.

يتناول التحليل الأسلوبى النص الأدبى من خلال مستويات اللغة التى تبدأ بالمستوى الصوتى حيث يبحث فى وظيفة المحاكاة الصوتية وغيرها من الظواهر من الوجهة التعبيرية[١]، يليها المستوى التركيبى الذي يبحث فى بنية الجملة؛ أى ترتيب الكلمات وحالات النفى والإثبات وأنواع التراكيب التى تغلب على النص، ثم يأتى ثالث هذه المستويات وهو المستوى الدلالى وفيه يتناول المحلل الأسلوبى الألفاظ وما تحمله من خواص تؤثر فى الأسلوب، كتصنيفها إلى حقول دلالية، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أى نوع من الألفاظ هو الغالب[٢]. ولما كان النحو –أو النظم- بمقتضاه تترابط الألفاظ معًا لتكوِّن وحدة كاملة فله الإسهام الأكبر فى الدرس الأسلوبى بصورة أساسية، لذلك فالاعتماد على المعيار النحوى فى الدراسة الأسلوبية ضرورى حتى يستطيع الباحث الأسلوبى الحكم على مدى انحراف الكاتب عن النمط المألوف[٣].

أما بالنسبة لمكانة سفر هينوك فى الأدب الحبشى فهو أحد أهم أسفار Pseudepigrapha[٤] "السيدبجرافا" لما يحمله من قيم كان لها بالغ الأثر فى عصور المسيحية الأولى، حيث يرى تشارلز Charles [٥] أن تأثير سفر هينوك على كُتَّاب العهد الجديد قد فاق تأثير أسفار الأبوكريفا[٦] جميعها[٧]. وهينوك بن يارد حسبما ورد فى سفر التكوين ٥-١٨: ٢٤ هو الأب السابع بعد آدم، كما يذكر السفر أنه صعد إلى السماوات. وقد وصل إلينا سفر هينوك من خلال مصدرين: الأول: باللغة الحبشية القديمة (الجعزية)-موضوع الدراسة- ويطلق عليه: "هينوك الأول"، والثانى: باللغة السلافية[٨] ويطلق عليه: "أسرار هينوك" أو "هينوك الثانى"[٩] . وقد احتفظت الجعزية بنسخة كاملة للسفر اكتشفها الرحالة الاسكتلندى جيمس بروس James

Bruceضمن العديد من المخطوطات الحبشية أثناء رحلته الاستكشافية إلى الحبشة١٧٧٠-١٧٧٣[١٠]. وقد تُرجمت تلك النسخة عن اليونانية التى احتفظت بأجزاء قليلة منها، أما النسخة اللاتينية التى تُرجمت أيضًا عن اليونانية فهى غير موجودة باستثناء بعض الفقرات ١: ٩، ١٠٦: ١-١٨، وقد اكتشفها الرابى جيمس Al. R. James من كلية الملوك، كامبريدج، فى المتحف البريطانى[١١]. ثم توالت بعد ذلك إصدارات عدة لهذا السفر باللغة الجعزية كان أولها على يد ريتشارد لورنس Richard Laurence عام ١٨٣٨ تحت عنوان Libri Enoch Versio Aethiopica, "سفر هينوك، النسخة الإثيوبية" ثم تبعه ديلمان Dillmann عام ١٨٥١ بكتابه Liber Henoch, Aethiopice "سفر هينوك بالأثيوبية" وهي النسخة التى نحن بصدد تطبيق الدراسة الأسلوبية التركيبية عليها، وقد قسم ديلمان السفر إلى عشرين إصحاحًا يتضمن مئة وثمانية فصلاً تبعه فى ذلك التقسيم كل من خلفه[١٢]. أما عن اللغة الأصلية التى كُتب بها السفر فقد اختلفت آراء الباحثين بشأنها أهى العبرية أم آرامية فلسطين. وقد توصل تشارلز Charles بالاعتماد على النص الجعزى الذي قدمه ديلمان Dillmann أن الفصول من٦: ٣٦ قد كتبت بالآرامية ومن ٣٧: ١٠٤ وربما أيضًا من ١: ٥ قد كُتبت بالعبرية[١٣]، فى حين يرى بوركيت Burkitt أن النص اليونانى قد تُرجم عن لغة سامية تتأرجح ما بين العبرية والأرامية على السواء لكن من الصعب حسم هذا الأمر، لكنه فى الوقت ذاته يؤكد أن الجعزية قد نقلته عن اليونانية من خلال الترجمة السبعينية[١٤].

محتوى السفر:

ينقسم السفر إلى عشرين إصحاحًا، يحتوي كلٌ منها على عدد من الفصول يختلف عددها من إصحاح لآخر، وهذه الفصول تحتوي بدورها على عدد من الفقرات تختلف فى عددها تبعًا لمحتوى كل إصحاح ومضمونه[١٥]، تناول السفر من خلالها خمس موضوعات رئيسة[١٦]، وسوف أقوم بعرض هذه الموضوعات على سبيل الإجمال نظرًا لأن هذا التقسيم مذكور تفصيلاً فى دراسة سابقة[١٧]، وهذه الموضوعات هى:

١- كتاب المراقبين من الفصل الأول حتى الفصل السادس والثلاثين، يبدأه بمقدمة تتعلق بمصير الأبرار والخطاة يوم القيامة، يليه قصة الملائكة الساقطة ثم رحلة هينوك الرؤيوية إلى السماء والأرض، وقد رأى فيها صورة عقاب تلك الملائكة الساقطة الذي قد أعلنه لهم سابقًا.

٢- كتاب الأمثال -وقد اعتمدت عليه الدراسة التركيبية- يبدأ من الفصل السابع والثلاثين حتى الفصل الحادى والسبعين، وينقسم كالتالى:

أ-الفصل ٣٧ مقدمة

ب-من الفصل٣٨ حتى الفصل٤٤ المثل الأول، ويتضمن مملكة الرب فى المستقبل، ومنزلة الأبرار والملائكة بالإضافة إلى عرضه لأسرار الطبيعة.

ج-من الفصل٤٥ حتى الفصل٥٧ المثل الثاني يستكمل فيه الفكرة الرئيسة ويعطى اهتمامًا خاصًا لـ"المختار" الذى يجلس على عرش المجد بوصفه الحاكم.

د-من الفصل٥٨ حتى٦٩ المثل الثالث تتخلله بعض الفقرات عن حساب يوم الفيضان يرجع بعدها لفكرته الرئيسة ويسترسل فى وصف النعيم الأبدي الذي سيحظى به الأبرار ومعاناة الملوك والمتسلطين.

هـ-من الفصل٧٠ حتى٧١ ملحق لكتاب الأمثال يتحدث فيه عن صعود هينوك للجنة.

٣- كتاب الفلك من الفصل الثانى والسبعين حتى الفصل الثانى والثمانين، ويتضمن نظريات تتعلق بالشمس والقمر والنجوم واتجاهات العالم الأربعة.

٤- كتاب الأحلام من الفصل الثالث والثمانين حتى الفصل التسعين، ويتناول تاريخ العالم من آدم حتى يوم الحساب الأخير.
٥- رسالة هينوك إلى أبنائه من الفصل الحادى والتسعين حتى الفصل الثامن بعد المائة، وتتضمن وصية هينوك لأبنائه يحثهم فيها على الاستقامة فى الحياة يتخللها بعد الفقرات المقحمة التى تتنبأ بميلاد نوح.

المادة العلمية:

ولما تعددت موضوعات السفر بحيث يصعب الإلمام بها فى هذه الدراسة، فسوف تركز الدراسة عملها على كتاب الأمثال بداية من الفصل السابع والثلاثين حتى الفصل الحادى والسبعين ويرجع السبب وراء اختيار هذا الكتاب عدة نقاط، منها:

١- يحتوي كتاب الأمثال على ثلاثة أمثال كلٌ منها يحمل موضوعات مختلفة ورؤى متنوعة مما يسهم فى الوصول إلى أفكار الكاتب وملامح تفكيره ويكشف لنا عما وراء تلك الانحرافات من مغزى ينطوى عليها النص ويضفى قيمًا جمالية.
٢- يحتوي كتاب الأمثال على العدد الأكبر من فصول سفر هينوك، ومن ثم تعددت الاستشهادات التى أفادت منها الدراسة الأسلوبية التركيبية.
٣- يحتوي كتاب الأمثال على خصائص أسلوبية تركيبية تميزه عن سائر أقسام السفر ممثلة فى ظواهر الحذف والتقديم والتأخير. هذا بالإضافة إلى أن كتاب الأمثال ينفرد بعدة مصطلحات تميزه عن سائر أجزاء السفر منها ما يتعلق بأسماء أطلقت على الرب مثل رب الأرواح **ርእሰ፡መዋዕል** ٢:٤٠**እግዚአ፡መናፍስት**، ورأس الأيام ٢:٤٦، ورب الملوك **እግዚአ፡ነገሥት** ٦٣: ٢، ورب الحكمة **እግዚአ፡ጥበብ** ٦٣: ٢، ومنها ما يتعلق بالملائكة مثل ملائكة القوة **መላእክተ፡ኀይል** ٦١: ١٠، وملائكة العقاب **መልአከ፡ሰላም** ٥٣: ٣، وملائكة السلام **መላእክተ፡መቅሠፍት** ٤٠: ٨، ومنها ما يتعلق بمصطلح "المختار" **ኀሩይ** الذى يجلس على عرش الرب مثلما ورد فى ٤٧: ٣، ويمتلك السيادة العالمية مثلما ورد فى ٦٢: ٦، ويبيد الخطاة من منطوق فمه كما فى ٦٢: ٢.

٤-يحتل كتاب الأمثال مكانة خاصة لدى دارسى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد؛ أولاً بالنسبة للعهد القديم: يتشابه الخط العام الذى طرحه المؤلف والذى يربط بين الأمثال الثلاث وبين ما ورد فى سفر دانيال فيما يتعلق بمفهوم "المملكة" فلم يكن ملوك إسرائيل مجرد شخصيات سياسية تقود الشعب فحسب، بل كانوا حكامًا ثيوقراطيين يعدون أنفسهم نواب الله على الأرض يقودون الشعب تحت اسمه وسلطانه، ولكنهم –وفقًا لما عرضه مؤلف كتاب الأمثال- قد فشلوا فى قيادة الشعب للإيمان ومن ثم استشرى الفساد بين تلك الطبقة العليا، ونتيجة لذلك نجد أن الله يأسف لمثل هذه الأفعال –من خلال فصول كتاب الأمثال- ويوقع العقاب الرادع على هؤلاء الخطاة؛ الملوك منهم والمتسلطين، كما ورد فى كتاب الأمثال:

ወበእማንቱ፡መዋዕል፡ታገብእ፡ምድር፡ማኅፀንታ፡ወሲኦል፡ታገብእ፡ ማኅፀንታ፡ዘተመጠወት፡ውኀጒል፡ያገብእ፡ዘይፈዲ[18]።

وفى تلك الأيام تعيد الأرض وصاياها، وجهنم تعيد وصاياها التى فرضتها، والجحيم يحضر من أدان.

يقابله فى سفر دانيال ١٢: ٢ "وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى."

وثانيًا بالنسبة للعهد الجديد[١٩]: يشترك كلٌ من كتاب الأمثال والعهد الجديد فى العديد من التراكيب الفعلية، نحو :

ወነበረ፡ዲበ፡መንበረ፡ስብሐቲሁ፡ወርእሱ፡ለኮኑኔ፡ተውህበ፡ሎቱ፡ለወልደ፡እጊለ[20]

وجلس على عرش مجده ووُهبت رأس الحكمة له، لابن الإنسان.

يقابله فى متى ٢٥: ٣١ "ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده."

هذا بالإضافة إلى تطابق بعض المصطلحات التى تُميز كتاب الأمثال دون سائر فصول سفر هينوك من ناحية وكتاب العهد الجديد من ناحية أخرى، مثل: مصطلح "المختار" **ኅሩይ** الذى ورد فى كتاب الأمثال فصل ٤٥: ٣ يقابله فى سفر لوقا ٢٣: ٣٥، ومصطلح "ابن الإنسان" **ወልደ፡ሰብእ** ورد فى كتاب الأمثال فصل ٤٦: ٢ يقابله فى متى ١٨: ١١.

النقاط التى تناقشها الدراسة:

أولاً: ظاهرة الحذف.

ثانيًا: ظاهرة التقديم.

ثالثًا: ظاهرة التأخير.

أولاً: ظاهرة الحذف فى كتاب الأمثال:

تعددت تعريفات الحذف لغةً واصطلاحًا، فأما الحذف لغةً، فقد جاء فى لسان العرب مادة "حذَف": "حَذَف الشيء يحذِفُه حَذفًا: قطَعه من طرَفِه، والحُذافة: ما حُذِف من شيء فَطُرح". وجاء فيه أيضًا "الحذف: الرَّمْى عن جانبٍ، والضَّرْب عن جانبٍ"[٢١]. وأما الحذف اصطلاحًا فيعرفه عبد القاهر الجرجانى بأنه: بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به ترك الذِّكر، أفصح من الذكر، والصَّمت عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تَنْطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ[٢٢]. والحذف من القضايا المهمة التى عالجتها الدراسات الأسلوبية بوصفها انحراف عما هو مألوف فى الاستعمال اللغوى، يثير الانتباه ويبعث على التفكير ويكون أبلغ إيضاحًا للمُتلقى وإمتاعًا، ومن ثم يتحقق الغرض البلاغى الذي يسعى إليه المُرْسِل، وهنا تكمن قيمته وتأثيره.

يتناول هذا الجزء من الدراسة بيان عدة أمور:

١- حذف المسند إليه.
٢- حذف الفعل المبنى للمجهول.
٣- حذف الفعل الناسخ **ኮነ**.
٤- حذف خبر **ኮነ**.
٥- حذف ركنى الإسناد والاكتفاء بالمفعول به.
٦- حذف المفعول به.
٧- حذف المضاف.
٨- حذف المضاف إليه.
٩- حذف أداة الاستفهام.
١٠-حذف البدل.

ولما تعددت مواضع الحذف واختلفت أنواعه فقد استعنت بذكر مثال واحد لكل نوع حتى يتسنى عرض أكبر عدد من مواضع الحذف فى كتاب الأمثال.

١ـ حذف المسند إليه:

ورد المسند إليه محذوفًا فى كتاب الأمثال على النحو التالى:

ዝንቱ፡አርአየ፡ለውሉደ፡ሰብእ፡ኵሎ፡ዝብጠታተ፡እኩየ፡ዘነፍሳት፡ወዘአጋንን ። [.....]**ት፡ወዝብጠታተ፡ጻእጻእ፡በማኅፀን፡ከመ፡ይደቅ**[23]

هو الذي أظهر لبنى البشر كل ضربات الرياحِ الشريرة، والجنِّ، وآلام مخاض الرحم حتى ينزل [.....].

والتقدير **ከመ፡ይደቅ፡ገኒን** "حتى ينزل الجنين"، ويكمن السر وراء حذف المسند إليه تعينه للمسند المذكور **ይደቅ** وهو فى هذا الموضع متعين حقيقة؛ إذ إن آلام المخاض التى يتحدث بشأنها الكاتب لا يتبعها سوى الولادة؛ أى أن المسند إليه مفهوم من السياق، والقرينة التى تدل عليه حرف المضارعة المتصل بالفعل **ወደቀ** . يضاف إلى هذا الغرض البلاغى سبب أخر وراء هذا الحذف وهو ضيق المقام ويرجع إلى خشية الكاتب ألا يستطيع أن يسترسل فى وصف الملائكة وصفاتهم وقد بلغ عددهم واحد وعشرون ملاكًا مما جعله يطوى المسند إليه ويبادر بذكر المسند.

٢ـ حذف المسند الفعلى المبنى للمجهول:

ወበህየ፡ርኢኩ፡ኀቡኣተ፡ነጐድጓድ፡ወሶበ፡ይደቅቅ፡በመልዕልተ፡ሰማይ፡ ቃል፡ [.....]**ወቃሎሙ፡ይሰማዕ፡ወማኅደራተ፡የብስ፡አስተርአዩኒ፡ወ ዘነጐድጓድ፡ለሰላም**[24]**።**

وهناك رأيت أسرار الرعد عندما يصطدم فى السماء العلا، ويُسمع صوته، وقد أظهروا لى أماكن اليابسة، و[.....] صوت رعد السلام.

قد حُذف المسند الفعلى المبنى للمجهول وذلك للعلم به؛ فقد فرضت الطبيعة على الإنسان استعمال حاسة السمع لإدراك صوت الرعد، أما بالنسبة لتقدير زمن الفعل فإن الفعل نفسه قد ذُكر فى هذه الفقرة وهو يحمل زمن المضارع الإخبارى، ومن ثم يكون تقدير المسند الفعلى المبنى للمجهول **ይሰማዕ** "يُسمع". وبالإضافة إلى هذا، يكمن سر بلاغى آخر وراء هذا الحذف وهو الإشارة إلى سرعة استجابة الطبيعة لأوامر خالقها بحيث يصعب للبشر ملاحظتها والوقوف عليها، ومن ثم كان لزامًا على الكاتب طى ذكر المسند الفعلى.

٣ـ حذف ኮነ "كان" دون اسمها وخبرها[25]**:**

እስመ፡ለፀሐይ፡ብሩህ፡ብዙኅ፡ምያጤ፡ቦቱ፡ለበረከት፡ወለመርገም፡ወምርዋጸ፡ ለጻድቃን፡ብርሃን፡ወለኃጥኣን፡ጽልመት[26]**።** [.....] **ፍኖቱ፡ለወርኀ፡**

ولأن للشمس أشعة كثيرة تعكس بها البركة واللعنة ومدار طريق القمر. [.....] للأبرار النور، والظلمة للأشرار.

يقول ابن هشام الأنصارى فى كتابه "شرح شذورالذهب" بصدد حديثه فى المسائل التى تتعلق بحذف "كان": "إن من شروط حذف "كان" وجوبًا دون اسمها وخبرها أن تتقدم العلة على المعلول وفائدة ذلك الدلالة على الاختصاص[٢٧]". ولما كانت أداة الربط **ኮነ** فى الحبشية تتفق وحكم كان وأخواتها فى العربية فإن المسائل التى تتعلق بحذفها تقاس على مثيلتها فى العربية، ومن ثم تعود العلة وراء حذف أداة الربط **ኮነ** وتقديرها فى زمن المضارع الإخبارى **ይከውን** وتقديم خبرها (العلة) فى صدر الجملة إلى اختصاص الأبرار والمؤمنين بالنور المنبعث من أشعة الشمس. والقرينة المعنوية التى ترشدنا إلى زمن المحذوف هى دوام اختصاص الأبرار بنور الشمس لحظة سرد هينوك رؤيته لأسرار السماوات[٢٨]. هذا بالإضافة إلى أن السياق العام لزمن الأفعال فى الفقرات السابقة والتالية للجملة –موضع الدراسة- يغلب عليه زمن المضارع

الإخبارى. ومن ثم يكون تقدير الجملة **ሶቤሃ፡ይከውን፡ለጻድቃን፡ብርሃን፡ወለኃጥኣን፡ጽልመት** "عندئذ يكون النور للأبرار، والظلمة للأشرار".

٤ـحذف خبر ኮነ "كان":

፡ዲበ፡በትረ፡መንግሥትነ፡ወስብሐቲነ[29]። [.....]**ወተስፋነ፡ኮነ፡**

وكان أملنا [يعتمد] على صولجان مملكتنا ومجدنا.

يرجع السبب وراء حَذْف خبر **ኮነ** وتقديره الفعل الرباعى المزيد بالتاء فى صيغة المضارع الإخبارى **ትትመረኵዝ** "تعتمد" لضيق المقام عن ذكره، فقد قصد الكاتب تهويل حدث يوم القيامة وإظهار صورة مضطربة مفزعة لهؤلاء الملوك المتسلطين وهم يتوسلون إلى ملائكة العذاب[٣٠] فى عجالة للسماح لهم بإعطائهم راحة قليلة كى يعودوا ويسجدوا أمام الرب فربما يصفح عنهم، ومن ثم فالمقام يقتضى السرعة الخاطفة الناتجة عن الاضطراب ولذا حَسُنَ حذف خبر **ኮነ**.

٥ـحذف ركنى الإسناد والاكتفاء بالمفعول به:

ወርኢክዎ፡በመዳልወ፡ጽድቅ፡ከመ፡ይደለው፡በብርሃናቲሆሙ፡በራኅበ፡መብረቅ፡ [.....]**መካናቲሆሙ፤ ወ፡ዕለተ፡ኩነቶሙ፡ወሚጠቶሙ፤** [.....]**መብረቀ፡ይወልድ፤ ወ፡ሚጠቶሙ፡በጕልቈ፡መላእክት፡** [.....]**ወሃይማኖቶሙ፡የዐቅቡ፡በበይናቲሆሙ[31]።**

ورأيته بميزان العدل يقيس أضوائهم واتساع أماكنهم، و[.....] يوم ظهورهم وانتقالهم، [.....] البرق يلد برقًا، و[.....] انتقالهم بصحبة عدد من الملائكة، وبحفظون إيمانهم بينهم.

حَذْفُ كلٍ من المسند والمسند إليه يلائم السياق فى الجمل الأربع المعطوفة رغبة من الكاتب فى جعل كل جملة منها تنبنى على اللفظة التى تتصدرها وتميز معناها، فأما الأولى فيبدؤها بوصف رؤية هينوك لميزان العدل وهو يقيس أعمال المؤمنين الذين يصفهم الكاتب بالكواكب التى تضيء فى الجَلَد، فى حين تحرس الملائكة هذه الموازين. وأما الثانية فهى جملة معطوفة أفادت التعقيب وربط المعنى بسابقتها، يتصدرها مفعول به **ዕለተ፡ኩነቶሙ** "يوم ظهورهم" مع حذف ركنى الإسناد وتقديرهما **ርኢኩ** "رأيتُ" لتجنب تكرارهما، يتحدث عن رؤية هينوك لأسماء الأبرار –وهو الحدث الأبرز فى هذا الفصل- حيث ترفع الملائكة هذه الأسماء إلى "قوة عليا" على حد قول شودى schodde [٣٢]. وأما الثالثة فهى أيضًا جملة معطوفة قد حُذف منها حرف العطف وركنى الإسناد وأداة الربط وتقديرهم **ወርኢኩ፡ከመ** "ورأيت أن"، يتصدرها مفعول به **መብረቅ** "البرق"، أما بالنسبة لحذف حرف العطف **ወ** الذى يسبق ركنى الإسناد فيُرجعه البلاغيون إلى كمال الاتصال[٣٣]، فقد اتفقت الجملتان الثانية والثالثة "و[.....] يوم ظهورهم وانتقالهم، [.....] البرق يلد برقًا"

ወዕለተ፡ኩነቶሙ፡ወሚጠቶሙ፤ መብረቅ፡መብረቀ፡ይወልድ

فى الخبرية لفظًا ومعنى، وفى الاتصال والتلاحم مما يمنع عطف الواو؛ لأن العطف بالواو وصل خارجى وهاتان الجملتان قد صار بينهما من تلاحم واتصال أقوى من الربط الخارجى؛ فالجملة الثالثة تحمل بيانًا وإيضاحًا للجملة الثانية؛ حيث إن ظهور البرق واحد يلى الآخر يتعلق بصعود الأبرار فى تتابع إلى السموات، ومن ثم فقد وجب ترك العطف بينهما. وأما الرابعة فهى جملة معطوفة قد حُذف منها ركنى الإسناد نفسهما مع تصدير المفعول به **ሚጠቶሙ** "انتقالهم". يتضح من خلال هذه الجمل المعطوفة المحذوف فى كلٍ منها ركنى الإسناد رغبة الكاتب فى تميز

كلٍ على حدة وظهورهم بوصفهم صنوفًا وألوانًا مستقلة بمعانيها لكنها فى الوقت نفسه تتصل ببعضها البعض من خلال العطف وما يقتضيه من التشريك فى الحكم الإعرابى.

እለ፡[.....] **ወእሉ፡አምጣናት፡ይከሥቱ፡ኩሎ፡ኀቡኣታ፡ለዕመቀ፡ምድር፡ወ ተንገሉ፡እምበድው፡ወእለ፡ተበልዑ፡እምዐሣተ፡ባሕር፡ወእምአራዊት**[34]።

وتلك المقاييس تكشف كل أسرار الأرض العميقة، و[تكشف] الذين هلكوا فى الصحراء، والذين ابتلعهم سمك البحر والوحوش.

يعود حذف ركنى الإسناد **ይከሥቱ** "يكشفون" المسند إليه ضمير جمع الغائبين الذى يعود على **አምጣናት** "المقاييس" لضيق المقام فقد جرى ذكرهما فى جملة المعطوف مما يؤدى إلى توفير العناية على المعمول إذ هو الغرض من الكلام؛ فتلك المقاييس هى التى تزن أعمال المؤمنين الذين ماتوا فى أى مكان على الأرض سواء أكان فى البر أم فى البحر، فقد قصد الكاتب من حذف ركنى الإسناد وتصدير الفعلين **ተንገሉ** "هلكوا" و **ተበልዑ** "ابتلعتهم" إظهار المعاناة والضيق والألم الذى كان أمامهم طيلة حياتهم على الأرض، ومن ثم فقد حان وقت مجازاتهم من خلال إعداد مساكن لهم فى السماوات بمعزل عن مساكن الخطاة.

٦ـحذف المفعول به:

للفعل المتعدى مفعول أو أكثر يقع عليه، ولا يحذف ذاك المفعول ويرد الفعل بدونه إلا لأغراض بلاغية وأسرار دقيقة يقتضيها المقام؛ تتضح من خلال الأمثلة التالية:

أ-حذف المفعول لفعل يتعدى إلى واحد:

፡ዘእንበለ፡[.....] **ወበቅድሜሁ፡አልቦ፡ማኅለቅት፡ውእቱ፡ያአምር፡ ይትፈጠር፡ዓለም**[35]።

ولا توجد نهاية أمامه، هو يعرف [.....] قبل خلق العالم.

المراد من حذف المفعول فى هذا المقام إثبات المعنى الذى اشتق منه الفعل لفاعله دون نظر إلى تعلقه بمفعول بعينه، عندئذ يكون الفعل المتعدى **ያአምር** فى منزلة اللازم الذى لا يحتاج مفعولاً. ويقول السكاكى بشأن ترك المفعول: "وأما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهو: القصد إلى التعميم والامتناع على أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار، وأنه أحد أنواع سحر الكلام؛ حيث يتوصل بتقليل اللفظ إلى تكثير المعنى"[٣٦] ومن ثم فإن طى المفعول به فى هذا المقام يتفق وهذا الغرض البلاغى حيث يجعل الذهن ينصرف إلى تصور عدة خيارات من مفاعيل مختلفة، قد تكون منها **ማኅለቅት፡ለዓለም** نهاية العالم، وقد تكون **ብሉየ፡መዋዕ** **ልኀ** الأبدية، فإن معرفة الرب ليست مقصورة على شىء بعينه، فهو يعلم الغيب والحاضر على السواء، ومن ثم ينصرف الذهن إلى الفاعل "الرب" لا إلى المفعول "جنس المعرفة".

ب-حذف المفعول الثانى لفعل يتعدى إلى مفعولين:

ወአዘዘ፡እግዚአ፡መናፍስት፡መላእክተ፡እለ፡ይወፅኡ፡ከመ፡ ኢያንሥኡ፡እደወ [.....][37] **።**

وأمر رب الأرواح الملائكة الذين خرجوا ألا ينتشلوا الأيدى [.....].

الفعل **ያንሥኡ** "ينتشلوا" فعل مضارع إنشائى مسند إلى ضمير جمع الغائبين يعود على الملائكة من الفعل المزيد بالألف **አንሥአ** "أرفع"، وقد نقلت هذه السابقة حالة الفعل **ነሥአ** المتعدى إلى مفعول واحد إلى متعدٍ إلى مفعولين[٣٨]؛ الأول بنفسه وهو **እደወ** "أيدى"، والثانى بحرف النسب ومعموله، وقد حُذِفا وتقديرهما **ኢያንሥኡ፡እደወ፡እም፡ማያት** "لا ينتشلوا الأيدى من المياه". وتكمن الأسرار البلاغية وراء هذا الحذف فى الإيضاح بعد الإبهام، فقد ذكر الكاتب أن الرب قد أمر الملائكة ألا ينتشلوا أيدى الخطاة ثم حذف المفعول الثانى، ومن ثم

تطلعت نفس المتلقى إليه واشتاقت إلى معرفته، ثم عاد الكاتب وأوضحه فى نهاية الفقرة بقوله **ዲበ፡ገይለ፡ማያት** "على قوة المياه"، وبذلك فقد وقع هذا الإيضاح فى النفس موقعًا حسنًا وترك فيها أثرًا طيبًا، ولذا كان طى المفعول الثانى أوقع فى النفس وأبلغ تأثيرًا.

٧ـحذف المضاف:

ኢይትሐወሱ፡እመካኖሙ፡እም፡ዓለም፡ወእስከ፡ለዓለም[39]**።** [.....]

لا تتحرك من مكانها منذ [.....] العالم وإلى الأبد.

يرجع حذف المضاف وتقديره **እምፍጥረተ፡ዓለም** "منذ خلق العالم" إلى الإيجاز والاختصار، فقد دل عليه القرينة اللفظية وهى المركب الإضافى نفسه فى الفقرة السابقة وهذه دلالة بينة ظاهرة، ومما يؤكد هذا الدليل عدم صحة تعلق الحكم المستفاد من السياق بالمذكور فى اللفظ[٤٠]، فقد تعلق حكم طاعة الوديان للرب وليس بالعالم ذاته، ومن ثم يدلنا هذا الحذف على عظمة الخالق وسلطانه على الطبيعة.

٨ـحذف المضاف إليه:

ወሊተ፡ረዐድ፡ዐቢይ፡ኀሥአኒ፡ወፍርሀት፡አንዘኒ፡ወሐቁየ፡ተቀጽዐ፡ውተፈትሐ የ፡ተመስወ[41]**።** **፡**[.....]**፡ወኵሉንታ**

وقد تملكتنى رهبة كبيرة وأخذنى الخوف، وانحنى خصرى وانحل، وكل [.....]ى انصهر.

عندما نتأمل هذه الجملة نجد أنه قد حُذف المضاف إليه الأول وتقديره **ሥጋ** "جسد" وقام المضاف إليه الثانى **የ** "ياء المتكلم" مقام الأول وأضيف إلى **ኵሉንታ** "بأكمله" التى تفيد العموم والشمول ومن ثم يكون تقدير الجملة **ወኵሉንታ፡ሥጋየ፡ተመስወ** "كل جسدى انصهر". وربما يرجع الغرض البلاغى وراء هذا الحذف رغبة الكاتب فى تصدير مشاعر الفزع والرهبة التى انتابت نوح[٤٢] عند رؤية عرش الرب من خلال تشبيه جسده بقطعة الحديد التى تنصهر بأكملها عند رؤية هذا الحدث المهيب، فقد سمحَ له بهذا الضعف الجسدى وسحبَ طاقته الداخلية؛ ليتمتع برؤية سمائية يكشف له من خلالها عن أسرار السماوات، ثم يعود فى الفقرات التالية ويرسل ملكًا يرفعه ويطمئنه وينزع عنه الخوف فكأن الرب لم يسمح بأن يترك فيه شيئًا من الضعف ليعود ويسترجع قوته الجسدية والفكرية التى اختزلها الكاتب فى استعماله لفظة **ኵሉንታየ** "كلى"، ومن ثم ظهر المعنى فى صورة أتم وأوضح وعلى وجه أقوى وأشمل.

٩ـ حذف أداة الاستفهام:

መንግሥት፡እፎ፡ትትከፈል፡ወተግባረ፡ሰብእ፡ከመ፡በመዳልው፡[.....]**፡ይደለው**[43]**።**

كيف تُقسم المملكة و[.....] يُوزن عمل الإنسان كما فى الميزان؟

قد حُذفت أداة الاستفهام **እፎ** "كيف" التى من المفترض أن تتصدر جملة العطف والقرينة اللفظية الدالة عليها أداة الاستفهام نفسها فى الجملة المعطوفة عليها. وقد وقع هذا الحذف وجوبًا لأنه قد ذُكر فى سياق تقدم ذكره فيه ومن ثم تكون إعادته تكرارًا لم تدع إليه الحاجة، والذى سوّغ الحذف هنا هو العطف بالواو لأن العطف يشرك المعطوف عليه فيما ثبت له من الإعراب والحكم[٤٤]. أما بالنسبة إلى الغرض البلاغى من أداة الاستفهام **እፎ** فيكمن فى إفادة التعجب وإثارة ذهن المتلقى لمعناها بينما بحذفها ينتقل هذا الغرض ليحث المتلقى على تأمل سياق الجملة الذى يُظهر مدى تعجب هينوك عند رؤيته لميزان العدل وهو يقيس أعمال البشر، ويتضح ذلك من استعمال الكاتب لكلمة **መዳልው** "ميزان" التى صارت بمنزلة الطريق إلى المعنى المقصود. ولما كان ذكر أداة الاستفهام أو طيها طريقان يوصلان إلى المقصود فإن حذفها أقرب إلى المقصد وأشد إيضاحًا للمعنى.

١٠ـحذف البدل:

ወዝንቱ፡ይቤሎ፡[.....] ፡ለቅዱስ፡ሚካኤል፡ያርእዮሙ፡ስመ፡ኀቡአ፡ከመ፡ይርአይዎ፡ለውእቱ፡ስም፡ኀቡእ፡ወከመ፡ይዝክርዎ፡በመሐላ[45]።

ويقول هذا [.....] للقديس ميكائيل: سيريهم الاسم الخفى حتى يرون هذا الاسم الخفى، وحتى يتذكرونه فى القسم.

قد خُذف فى هذا الموضع البدل وتقديره **መልአክ** "ملاك" وهو بدل مطابق من اسم الإشارة **ዝንቱ** "هذا" وذلك لدلالة المبدل منه عليه، فقد سد الثانى مسد الأول وأفاد معناه، هذا بالإضافة إلى أن البدل المحذوف معلوم للمتلقى من خلال السياق، ومن ثم فلا فائدة من تكرارة. ولما كانت فائدة ذِكر البدل تقوية حكم المنسوب إلى تابعه وتأكيده[46] فإن بحذفه تتوجه العناية إلى **ቅዱስ፡ሚካኤል** "القديس ميكائيل" إذ هو الغرض المقصود من جملة القول؛ فهو المنوط له تسليم **መሐላ** "القسم" إلى الرب ليحكم بالعدل والحق بين بنى البشر منذ خلق العالم وإلى الأبد.

ثانيًا: ظاهرة التقديم فى كتاب الأمثال:

تخضع البنية الأساسية للجملة فى اللغة الجعزية لنظام لغوى معين فى ترتيب عناصرها، يقسمه ديلمان إلى مسند يليه مسند إليه ثم متعلقات الإسناد[47]، غير أن هذا النظام ليس ثابتًا فثمة تغيرات تطرأ على هذه الرتبة، فقد يلزم بناء الجملة باتباع الرتبة المقررة فى مواضع، ويتيح الحرية فى عدم الالتزام بها فى مواضع أخرى. ولعل اهتمام البلاغيين بدراسة ظاهرة التقديم والتأخير بصفة عامة يرجع إلى ما يكمن وراءها من دقائق وأسرار تتجلى بصفة خاصة من خلال شواهد كتاب الأمثال التى تدل على ثراء هذه الظاهرة.

١ـتقديم المفعول به:

تعددت ظاهرة تقديم المفعول به فى كتاب الأمثال، كلٌ منها يحقق غاية جمالية يقتضيها المقام، ومن أبرز تلك الظواهر:

أ-تقديم المفعول فى جملة مثبتة:

ወርኢኩ፡መዛግብተ፡ፀሐይ፡ወዘወርጎ፡እምአይቴ፡ይወጽኡ፡.....፡ ወሃይማኖቶሙ፡የዐቅቡ፡1ምስለ፡ካልኡ፡በመሐላ፡ዘነበሩ[48]።

ورأيت غرف الشمس والقمر من أين يخرجان..... وإيمانهما يحفظانه [كل] واحدٍ مع الآخر بقسمٍ أقاماه.

إن تقديم المفعول به المضاف إليه ضمير الملكية لجمع الغائبين **ሃይማኖቶሙ** "إيمانهم" على الفعل المضارع الإخبارى المسند إلى ضمير جمع الغائبين **የዐቅቡ** "يحفظون" قد أفاد الاختصاص؛ أى قصر حفظ العامل ومعطوفه، وتقديرهما **ፀሐይ፡ወወርጎ** "الشمس والقمر" على المعمول المقدم وهو **ሃይማኖት** "إيمان"، فالسياق ينبىء بمدى تمسكهما بالقسم **መሐላ** الذى أقاماه فيما بينهما بأن يلتزم كلٌ منهما فى مداره ولا يلتقيان.

ወበእማንቱ፡መዋዕል፡ትፈትሕ፡አፋሃ፡ሲኦል፡ወይሠጠሙ፡ውስቴታ[49]።

وفى تلك الأيام تفتح فاها الهاوية ويغرقون فيها.

يأتى تقديم المفعول به **አፍ** "فم" المتصل به ضمير الإضافة للمفرد المؤنث **ሃ** العائد على الفاعل المؤخر **ሲኦል** "الهاوية" بهدف تهويل العقاب الذي يقع على الخطاة وكأنهم يصيرون جملة من الشياطين التى تهبط تحت الأرض، وهو أقصى أنواع العقاب لما يمثله من اقتلاع لجذور الخطيئة بأكملها، وربما يشير هذا التقديم إلى عنف التأديب وقسوته وإلى تحذير الناس من بعدهم، فهكذا يستخدم الرب الشدة لمن يخالف وصيته ليكون عبرة مادية ملموسة للأجيال القادمة.

ب-تقديم المفعول فى جملة منفية:

ኢሰማየ፡የዐርጉ፡ወኢምድረ፡ይበጽሑ፡ከመዝ፡ይከውን፡ክፍለ፡ጋጥኣን፡እለ፡ይክሕዱ፡ስሞ፡ለእግዚአ፡መናፍስት[50]።

لا السماء يصعدون ولا الأرض يصلون، هكذا يكون جزاء المذنبين الذين ينكرون اسم رب الأرواح.

أفاد تقديم المفعول المنفى **የዐርጉ** "لا السماء" على الفعل **ኢሰማየ** "يصعدون" الاهتمام بالاسم المقدم الذى يثير الذهن ويلفت الانتباه إليه، وفى الوقت نفسه يؤكد الكاتب من خلال النفى على استحالة صعود الذين ينكرون اسم رب الأرواح إلى السماوات، حيث إن مصطلح **ክሕደ** "إنكار" دائمًا ما يشير فى كتاب الأمثال إلى هؤلاء الذين ينكرون اسم الرب، وقد وصفه شودى schodde بأنه أساس الخطيئة وأصلها[51]. وقد أفاد تقديم المفعول المنفى المعطوف **ኢምድረ** "لا الأرض" على الفعل **ይበጽሑ** "يصلون" تقوية الحكم وتوكيد نفى وصول المذنبين إلى الأرض وكأنهم سيظلون معلقين بين السماء والأرض؛ إذ ليس لهم مكان فى السماء وليست الأرض باقية لهم[52].

ج–تقديم المفعول به الذي ورد مركبًا إضافيًا:

መኣሥረ፡ጻድቃን፡ያመጽኡ፡ከመ፡ይትመርጐዙ፡በስሙ፡ለእግዚአ፡መናፍስት[53]።

مقاييس الأبرار يحضرونها لكي يتكئوا [عليها] باسم رب الأرواح.

تقديم المفعول به (المركب الإضافى) **መኣሥረ፡ጻድቃን** "مقاييس الأبرار" على عامله المضارع الإخبارى المزيد بالألف **ያመጽኡ** "يحضرون" قد أفاد اختصاص تلك المقاييس بقياس مساكن الأبرار التى تعدها **መላእክት** "الملائكة" للأبرار مجازاة لهم على إيمانهم الذى حفظوه فى وقت الضيق، فقد حان وقت إعداد مساكن تفصلهم عن غيرهم من المذنبين. واستعمال الكاتب لصيغة المضارع الإنشائى **ይትመርጐዙ** "يتكئوا" يوحى بأمل الانتهاء فى المستقبل القريب من إعداد تلك المساكن التى طالما حلموا بها، ودلالة الفعل نفسه **ተመርጐዘ** "اتكأ" توحى بمدى اعتمادهم ليس على تلك المساكن فحسب، بل على واهبها مصدر اتكالهم الحقيقى وهو **እግዚአ፡መናፍስት** "رب الأرواح".

د-تقديم المفعول به الذى ورد اسمًا للإشارة:

እሎንተ፡ኵሎሙ፡ርኢኩ፡እስከ፡ገነተ፡ጻድቃን[54]።

هؤلاء كُلّهم رأيتُ حتى فردوس الأبرار.

قد وقع المفعول به المقدم فى هذه الفقرة اسمًا للإشارة للقريب **እሎንተ** "هؤلاء" يُشار به إلى جميع الأسرار التى كشفها الرب لهينوك سواء أكانت فى أقاصى السماوات أم فى أعماق الأرض، وقد سُرِدَتْ تلك الأسرار بشىء من التفصيل بداية من الفقرة الحادية عشرة حتى الفقرة الثانية والعشرين، ثم اختزلها الكاتب –فى هذه الفقرة- فى كلٍ من اسم الإشارة والبدل **ኵሎሙ** "هؤلاء كلهم" وقدمهما على العامل **ርኢኩ** "رأيتُ"؛ إذ هما الغرض المقصود والمساق له الكلام. هذا فى مقابل فقرة أخرى تحمل المعنى نفسه **ርኢኩ፡ኵሎ፡ኀቡኣቲሆሙ**[55] "رأيت كل أسرارهم" قدم فيها الكاتب العامل على معموله؛ إذ إن السياق ينبئ بأهمية الرؤية ذاتها فالغرض من الكلام متوجهًا إلى الرؤية وليس إلى الأشياء التى وقعت عليها الرؤية. فلما كان الغرض المقصود فى الفقرة الأولى هو الأسرار قدم ما يدل عليها وهو "اسم الإشارة"، ولما كان الغرض المقصود فى الفقرة الثانية هو الرؤية قدمها على معمولها.

٢ـ تقديم المفعول الثانى:

ወበህየ፡ርኢኩ፡ጎቡኣተ፡ነጐድጓድ፡ወሶበ፡ይደቅቅ፡በመልዕልተ፡ሰማይ፡ ወቃሎሙ፡ይሰማዕ፡ወማኅደራተ፡የብስ፡አስተርአዩኒ[56]።

وهناك رأيت أسرار الرعد عندما يصطدم فى السماء العلا، ويُسمع صوته، وأماكن اليابسة قد أرونى إياها.

يشير الكاتب فى هذه الفقرة إلى إحدى الظواهر الطبيعية التى خلقها الرب من أجل الإنسان وقد اختار هينوك ورفعه إلى السماوات؛ ليكشف له عنها، فنجد فى الجملة السابقة لهذه الجملة أنه كشف له أسرار الرعد، ثم سمح له -فى هذه الجملة- برؤية لحظة حدوث البرق فى السماوات؛ ليصل بنوره ويشع على **ማኅደራተ፡የብስ** "أماكن اليابسة" المركب الإضافى الذى وقع مفعولًا ثانيًا وقدمه الكاتب على كلٍ من الفعل وفاعله ومفعوله الأول **አስተርአዩኒ** "أرونى" ليتضاءل بذلك دور الفاعل بحيث لا يؤثر ذلك الحذف على المعنى؛ لأن الغرض من الكلام متوجهًا إلى وعود الرب التى عقدها مع ساكنى الأرض ليحثهم على التوبة ويذكرهم بها فى كل لحظة تحدث فيها هذه الظواهر الطبيعية؛ فالبرق دائمًا يعقبه مطر، والمطر دائمًا يشير إلى الخير الذى يعم على الأرض كلها.

٣ـ تقديم الفاعل:

ጽኑዓን፡እለ፡ያእኅዝዋ፡ለየብስ፡በእንተ፡ምግባረ፡እደዊሆሙ፡እስመ፡ በዕለተ፡ጻዕቆሙ፡ወጸሕቦሙ፡ኢያድኅኑ፡ነፍሶሙ[57]።

الأشداء الذين استولوا على اليابسة من أجل عمل أيديهم، حتى فى يوم ضيقهم وألمهم لن يخلصوا أنفسهم.

قد أفاد التقديم فى هذا الموضع نفى الفعل **ያድኅኑ** "يخلصون" عن المسند إليه المقدم "الأشداء" والمقصود بهم "الخطاة"، كما أفادت جملة الصلة التى تبعت المسند إليه المقدم **እለ፡ያእኅዝዋ፡ለየብስ** "الذين استولوا على اليابسة" الإيضاح بعد الإبهام؛ فعندما قدم الكاتب المسند إليه **ጽኑዓን** "الأشداء" على سبيل الإجمال والإبهام نجد أن النفس قد تطلعت إلى معرفة سبب هذا العقاب الأبدى، فأتى بجملة الصلة ليفيد الإيضاح والتفصيل بأن هؤلاء الخطاة قد أضاعوا قوتهم فى الملذات، لذلك فإنه فى يوم الحساب أو كما ذكر الكاتب **በዕለተ፡ጻዕ ቆሙ፡ወጸ ሕቦሙ** "فى يوم ضيقهم وألمهم" لن يستطيعوا أن يخلصوا بأنفسهم من العقاب الأبدى، ولن يجدوا من يعينهم وقت محنتهم. ومن ثم فإن الإيضاح كان أشد وقعًا فى ذهن المتلقى وأقوى أثرًا لما يحمله من تهويل وتفخيم للعذاب الذى يحل بهم، وبذلك يكون المسند إليه المقدم قد ذكر مرتين؛ مرة على طريق الإجمال والإبهام وأخرى على طريق التفصيل والإيضاح، والشىء إذا ذكر مرتين كان آكد فى الذهن وأشد تعلقًا بالنفس والتصاقًا.

٤ـ تقديم نائب الفاعل:

መንፈሱ፡ለዝናም፡ሶበ፡ይትሐወስ፡እምኀ፡መዝገበ፡ዚአሁ፡ይመጽኡ፡ መላእክት፡ወያርኅዉ፡መዝገበ[58]።

روح المطر عندما تُحرك من مخزنها تأتى الملائكة وتفتح المخزن.

قد يكون التقديم للتوكيد والاهتمام بالمقدم وتقوية الحكم كما فى تقديم نائب الفاعل **መንፈሱ፡ለዝናም** "روح المطر" على كلٍ من الأداة الزمنية **ሶበ** والفعل المضارع المبنى للمجهول **ይትሐወስ** ؛ لأهميته داخل سياق الجملة، فإن سياق فقرات هذا الفصل، ولا سيما هذه الفقرة، فى بيان الأسرار التى كشفها الرب لهينوك وخصه برؤيتها؛ لذلك قدم ما امتن الله به عليه. والأمطار سلاح ذو حدين فكما أن سقوطها خيرٌ للأرض ولساكنيها فإنها فى الوقت نفسه قد تأتى

على هيئة طوفان يغرق الأرض، لكنها حقيقةً تسير وفق خطة دقيقة أعدها الخالق بمقياس وموعد محددين منذ الأزل، ومن ثم فإن نائب الفاعل هو الغرض المقصود والمساق له الكلام؛ لذلك اقتضى تقديمه.

٥- تقديم مركب النسبة:

ጽናሕ፡ንስቲተ፡ወትሬኢ፡ወይትከሠት፡ለከ፡ኵሉ፡ዘኀቡእ፡ዘተከለ፡እግዚአ፡መናፍስት[59]።

انتظر قليلاً فترى وتنجلى لك كل الأسرار التى أعدها رب الأرواح.

قد أفاد تقديم حرف النسب المضاف إليه ضمير المخاطب **ለከ** "لك" على نائب الفاعل **ኵሉ** "كل" اختصاص ضمير المخاطب المتصل العائد على هينوك بكشف أسرار السماء التى غرزها رب الأرواح منذ الأزل، ويرجع استعمال الكاتب للفعل المزيد بالتاء المبنى للمجهول **ይትከሠት** "تنجلى" إلى العلم بالفاعل الحقيقى القادر على كشف أسرار السماوات، كما أن عطفه على الفعل المضارع الإخبارى **ትሬኢ** "ترى" قد أفاد مطلق الجمع بين الرؤية المادية بالعين وبين التمتع باكتشاف الرؤية بالروح، واختصاص هينوك بهاتين العطيتين من خلال تقديم مركب النسبة **ለከ** على نائب الفاعل **ኵሉ** "كل" يدل على مكانته الرفيعة لدى الخالق الذى حباه بهذه الرؤية.

ይቀውሙ፡በይእቲ፡ዕለት፡ኵሎሙ፡ነገሥት፡ወአዚዛን፡ወልዑላን፡ወእለ፡ይእኀዝዋ፡ለየብስ፡ወይሬእይዎ፡ወያአምርዎ፡ከመ፡ይነብር፡ዲበ፡መንበረ፡ስብሐቲሁ[60]።

يقوم فى ذلك اليوم كل الملوك والأوصياء والعلية ومحتلى اليابسة، فينظرون إليه ويعرفونه حيث يجلس على عرش مجده.

يأتى تقديم مركب النسبة والبدل **በይእቲ፡ዕለት** "فى ذلك اليوم" على المسند إليه **ኵሎሙ** "كلهم" بغرض تحديد زمن قيام الملوك وساكنى اليابسة جميعهم ليلقوا ربهم يوم الحساب، بالإضافة إلى أن استعمال الكاتب للضمير المنفصل **ይእቲ** الذى يأتى –فى هذا المقام- للإشارة إلى البعيد[٦١] ربما يحوى رسالة ينقلها الكاتب إلى المتلقى بعدم اقتراب ذلك اليوم، ومن ثم فالفرصة ما زالت قائمة للتوبة والرجوع إلى الله.

٦- تقديم الظرف:

ወትከውን፡ምድረ፡ጎሪያን፡ዚአሁ፡በቅድሜሆሙ፡ምክያደ፡ወአሰረ[62]።

وتكون أرض مختاريه أمامهم مداسة ومقيدة[٦٣].

يأتى تقديم ظرف المكان **በቅድሜሆሙ** "أمامهم" على خبر **ትከውን** "تكون" وهو **ምክያደ** "مداسة" بهدف إظهار البعد المكانى لأرض المختار التى يقصد بها شودى Schodde فلسطين[٦٤] التى ستكون أمام الملائكة الخطاة[٦٥]ومحبيهم[٦٦] أشبه بالبيدر؛ فيه تلقى المحصولات أرضًا وتدوسها الحيوانات ويمزقها النورج لفصل الحنطة عن التبن هكذا يكون عقاب الخطاة عندما تطأ أقدامهم الأرض المقدسة، وبإضافة حرف النسب **በ** بوصفه سابقة للظرف فإنه أكد على هذا التحديد المكانى.

٧- تقديم اسم كان "ከነ":

እሉ፡ኵሎሙ፡ቅድሜሁ፡ለጎሪይ፡ይከውኑ፡ከመ፡መዓረ፡ግራ፡ዘቅድመ፡ገጸ፡እሳት[67]።

هؤلاء جميعهم أمام المختار يصيرون كالشمع أمام وجه النار.

يتصدر الجملة اسم إشارة لجمع الغائبين المذكر **እሉ** يشير به الكاتب إلى جبال من المعادن المختلفة، وقد وقع اسم **ይከውን** "يكون" وتقدم عليها، ومن الجدير بالذكر أن الكاتب قد ذكر تلك المعادن بشيء من التفصيل فى الفقرة الثانية من الفصل نفسه وقد شبهها بأعداء الرب المتكبرين منهم والطغاة، ثم عاد وقد اختزلها فى اسم الإشارة المقدم ليوضح من خلال هذا التقديم أن سلطة الرب ستتجلى بانصهار تلك الجبال، فالمقام يقتضى التهويل من عقاب الرب والترهيب منه، فإن كانت الجبال تنصهر فى حضرته وتذوب فمن ذا الذى يستطيع الفرار من عقابه المنتظر. ولذا قدم اسم الإشارة إذ هو الغرض المقصود والمساق له الكلام.

٨- تقديم خبر ከነ "كان":

ወይቤለኒ፡መልአከ፡ሰላም፡ዘምስሌየ፡ይሄሉ፡እሉ፡ፀአናብርት፡ላዕለ፡ዕበይ፡ዘእግዚአብሔር፡ድልዋን፡ይሴሰዩ፡ከመ፡መቅሠፍቱ፡ለእግዚአብሔር፡ወበከ፡ኢይኩን[68]።

وقال لى ملاك السلام الذي معى إن هذين الوحشين دليل على عظمة الرب وهم مستعدون أن يكونوا طعامًا كعقاب من الرب، وباطلاً لا يكون.

جاء تقديم خبر **ይኩን** فى صدر الجملة وهو **በከ** "باطلاً" أبلغ فى الإنكار؛ حيث إن سياق الفقرة يستنكر بطلان عقاب الرب وهو موضع العناية والغرض من الكلام لذا قُدم، فى حين أن اللفظ نفسه فى الفقرة التالية لهذه الفقرة قد التزم بموضعه فى الجملة على هذا النحو **ኢትምጻእ፡መሠፍት፡ለእግዚአ፡መናፍስት፡በከ[69]።** "لا يأتى عقاب رب الأرواح باطلاً" فنجد أن المقام لم يقتض التقديم كما اقتضى فى الفقرة الأولى؛ إذ المراد هنا نفى عملية إتيان الرب بعقاب باطل، لذلك نجد فى كل فقرة قد تقدم ما يقتضى تقديمه.

٩- تقديم المسند إليه:

ማይሰ፡ዘመልዕልተ፡ሰማይ፡ተባዕታይ፡ውእቱ፡ወማይ፡ዘመትሕተ፡ምድር፡አንስታይ፡ይእቲ[70]።

أما المياه التى أعلى السماء فهى مذكرة، و[أما] المياه التى تحت الأرض فهى مؤنثة.

قد أفاد تقديم المسند إليه فى الجملة الأولى **ማይሰ፡ዘመልዕልተ፡ሰማይ** "أما المياه التى أعلى السماء" ومعطوفه فى الجملة الثانية **ወማይ፡ዘመትሕተ፡ምድር** "والمياه التى تحت الأرض" اختصاص المسند **አንስታይ** "مذكر" ومعطوفه **ተባዕታይ** "مؤنث" بالمسند إليه المقدم، وإلحاق الأداة **ሰ** بالمسند إليه المقدم قد أفاد توكيد اختصاص المياه التى تسقط من السماء بجنس المذكر واختصاص المياه التى تنبع من الأرض بجنس المؤنث، ومن ثم يقر الخبر فى ذهن المتلقى ويثبت[٧١]. أما فيما يتعلق بالتزام الكاتب بالتركيب نفسه فى الجملتين فقد نتج عنه نغمة موسيقية متميزة تقوم على التماثل التركيبى التام. أما المقابلة بين جملة الصلة الأولى **ዘመልዕ** **ልተ፡ሰማይ** "التى أعلى السماء" ومقابلها فى الجملة المعطوفة **ዘመትሕተ፡ምድር** "التى تحت الأرض" فقد وردت بهدف إظهار البعد المكانى لمياه الطوفان التى نزلت من أعلى السموات على هيئة أمطار غزيرة وفى الوقت نفسه انفجرت من تحت الأرض وكأنها مجموعة من العيون والينابيع التى تنفجر بغير حساب. والمراد من هذا الوصف تهويل حدث الطوفان الذى جرف معه الظالمين والخطاة.

ثالثًا: ظاهرة التأخير:

يتسم كتاب الأمثال بسمات خاصة فى التقديم والتأخير؛ منها تأخير أحد عناصر الجملة، وتأتي فى معظمها تحقيقًا لأغراض بلاغية يقتضيها المقام، ومن أبرز تلك الظواهر:

١-تأخير المسند الفعلى:

ፍኖት፡ዘኀቡእ፡ወዘክሡት፡ዘወርኀ፡ወምሕዋረ፡ፍኖቱ፡ይፈጽም[72]።
الطريق المستور والمكشوف للقمر ومدار طريقه ينتهى.
يأتى تأخير المسند الفعلى **ይፈጽም** "ينتهى" ووقوعه آخر الجملة بغرض التركيز على معانى العناصر التى تقدمت؛ فإن تعاقب كل من الليل والنهار يكشف مدى التناسق والنظام اللذين يتبعانه، كما أن هذا التأخير قد هيئ المتلقى لقبوله ومن ثم كان وقوعه أشد ثبوتًا وأمنع للشك. أما بالنسبة للتضاد الزمنى بين اسمى المفعول **ክሡት** "المستور" و**ኀቡእ** "المكشوف" فقد أثار ذهن المتلقى بأن القمر المتغير الذى يختفى فى مكان ليظهر فى أخر ينتهى عند نقطة بعينها بأمر من رب الأزمان غير المتغير.

٢ـتأخير المسند إليه:

ወካልእ፡ዘዲበ፡ኵሉ፡ሕማም፡ወዲበ፡ኵሉ፡ቍስል፡ዘውሉደ፡ሰብእ፡ውእቱ፡ሩፋኤል[73]።
والثانى الذى فوق كل مرض و[الذى] فوق كل آلام بنى البشر هو روفائيل.
تأخير المسند إليه **ሩፋኤል** [٧٤]" روفائيل" فى نهاية الجملة والفصل بينه وبين المسند الإسمى **ካልእ** "الثانى" بجملة الصلة **ዘዲበ፡ኵሉ፡ሕማም** "الذى فوق كل مرض" ومعطوفها **ወዲበ፡ኵሉ፡ቍስል፡ዘውሉደ፡ሰብእ** "وفوق ألم بنى البشر جميعهم" يحمل تنبيه للمتلقى يجعله يتطلع لما سيسند إليه، ووصف المسند غير المعلوم بجملة الصلة ومعطوفها أكد على المهمة التى أسندت إلى الملاك روفائيل، وهى شفاء الأمراض، ومدى تأثيرها فى حياة البشر. هذا وقد دل ذكر المركب الإضافى **ውሉደ፡ሰብእ** "بنى البشر" على اختصاص عمل الملاك بخدمة بنى البشر دون سواهم من المخلوقات، ومجيء المسند إليه بعد تلك التراكيب المعترضة كان آكدَ لدى النفس؛ لأنه جاء وهى متطلعة إليه مهيأة لتلقيه.

٣ـتأخير المفعول به:

እስመ፡አነ፡ርኢክዎሙ፡ወአጽገብክዎሙ፡በሰላም፡ለጸድቃንየ[75]።
لأننى رأيتهم وارتضيتهم بسلام أبرارى.
يأتى تأخير المفعول به فى نهاية الجملة بهدف التركيز على معاني العناصر التى تقدمت؛ فالجملة الفعلية المعطوفة **ወአጽገብክዎሙ** "وارتضيتهم" وردت بغرض الإفاضة فى وصف حدث القيامة؛ حيث تقف الخلائق أمام الرب يعاين الأبرار منهم ويختارهم ليجازيهم أوفر الجزاء. كما أطنب الكاتب بذكره مركب النسبة **በሰላም** "بسلام" بغرض المصاحبة[٧٦]؛ أى مع سلامٍ ليُطمْئِن الأبرار بأنهم قد سلموا من العذاب وآمنوا من كل خوف.

٤ـ تأخير فعل ሀለወ بوصفه أداة ربط:

እልክቱ፡መላእክት፡ዲበ፡ጎይለ፡ማያት፡ሀለዉ[77]።
أولئك الملائكة على قوة المياه كانوا.
يدل سياق هذه الجملة على أن الغرض المقصود والمساق له الكلام هو الملائكة المتأهبة التى تسكن المياه وتنتظر أمر الرب لتنفيذ العقاب على الطغاة من بنى البشر، وهذا يقتضى تقديم المسند إليه اسم الإشارة **እልክቱ** "أولئك" والبدل **መላእክት** "الملائكة"[٧٨]على المسند شبه الجملة **ዲበ፡ጎይለ፡ማያት** "على قوة المياه"، ولما كان التركيب الإسنادى يخلو من الدلالة الزمنية فإن أداة الربط **ሀለዉ** –المسند إليها ضمير يعود على المسند إليه ويطابقه فى النوع والعدد– قد أكسب المركب الإسنادى دلالة زمنية توافق سياق الفقرة[٧٩].

نتائج الدراسة:

بعد معالجة إحدى جوانب الأسلوبية ممثلة فى ظواهر الحذف والتقديم والتأخير، تستخلص الدراسة الأغراض البلاغية التى اقتضاها المقام لكلٍ منهما فى كتاب الأمثال على النحو التالى:

أولاً: نتائج دراسة ظاهرة الحذف:

١-ضيق المقام، وقد تجلى هذا الغرض البلاغى عند وصف الكاتب لصور العديد من الملائكة وصفاتهم؛ لذا اقتضى منه طى المسند إليه، وكذلك عند وصف حدث يوم القيامة الذى اقتضى حذف خبر **ⲕⲁ** "كان".

٢-العلم بكلٍ من الفعل والفاعل الحقيقيين، وقد اتضح ذلك عند حذف الفعل المبنى للمجهول.

٣-وجود القرينة المعنوية التى ترشد إلى المحذوف وزمنه، وقد اتضح ذلك عند حذف أداة الربط **ⲕⲁ** "كان".

٤-كمال العناية باللفظ المتصدر؛ إذ هو المقصود من السياق كحذف المفعول به.

٥-كمال الاتصال والتلاحم مما اقتضى حذف واو العطف، نظرًا لأن العطف بالواو وصل خارجى.

٦-قصد العموم، وقد اتضح ذلك عند حذف المفعول به بغرض إثبات المعنى الذى اشتق منه الفعل لفاعله دون نظر إلى تعلقه بمفعول بعينه مما يجعل ذهن المتلقى ينصرف إلى تصور عدة خيارات.

٧-قصد البيان بعد الإبهام، كما ورد عند حذف المفعول الثانى فتتطلع نفس المتلقى إليه ثم يعود الكاتب ويذكره مما يترك فى النفس أثرًا طيبًا ويكون أبلغ تأثيرًا.

٨-الإيجاز والاختصار، كما ورد عند حذف المضاف، وقد دل عليه قرينة لفظية ذُكرت فى فقرة سابقة.

٩-إفادة التهويل وما يحمله من تصدير مشاعر الفزع والرهبة، كما ورد عند حذف المضاف إليه.

١٠-تجنب التكرار، وقد اتضح عند حذف أداة الاستفهام نظرًا لذكرها فى سياق تقدم، ومن ثم تكون إعادتها تكرارًا لم تدع إليه حاجة.

ثانيًا: نتائج دراسة ظاهرة التقديم والتأخير:

١-الاختصاص؛ أى: قصر العامل المؤخر على معموله المقدم، وقد اتضح عند تقديم المفعول به فى الجملة المثبتة، وكذلك عند تقديم المركب الإضافى الذى وقع مفعولاً به، وعند تقديم مركب النسبة على نائب الفاعل، وعند تقديم المسند إليه ومعطوفه على المسند.

٢-سبق ما يقتضى تقديمه؛ أى أن الكاتب قد قدم لفظًا كان فى موضعه فى جملة سابقة، وقد اتضح ذلك عند تقديم اسم الإشارة للقريب الذى وقع مفعولاً به، وعند تقديم خبر **ⲕⲁ** فى صدر الجملة.

٣-تقوية الحكم وتأكيده، وقد اتضح ذلك عند الاهتمام بالاسم المقدم على الفعل كتقديم المفعول المنفى، وكتقديم نائب الفاعل على الفعل المبنى للمجهول.

٤-التهويل من العقاب والترهيب منه، وقد اتضح عند تقديم المفعول به المتصل به ضمير يعود على الفاعل، وعند تقديم اسم **ⲕⲁ** عليها.

٥-إفادة تقديم المسند إليه بعد النفى للقصر، وقد اتضح ذلك عند استعمال الكاتب للمسند الفعلى.

٦-الإشارة إلى التحديد الزمنى عند تقديم ظرف الزمان المختص على المسند إليه، وإظهار البعد المكانى عند تقديم ظرف المكان على خبر **ⲕⲁ**.

٧-التركيز على معانى العناصر التى تقدمت، وقد اتضح ذلك عند تأخير المسند الفعلى، وكذلك عند تأخير أداة الربط **ⲟⲩⲁⲁⲩ** .

٨-إفادة التشويق، وقد تجلى ذلك عند تأخير المسند إليه، فعلى الرغم مما اعترض من تراكيب بين المسند والمسند إليه فإن الكاتب يقظ لطبيعة تركيب الجملة فى اللغة الجعزية وعلى وعى بها وإن طالت.

الهوامش:

[١] - صلاح فضل، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، مجلد ٥، عدد ١-٢، ص٥٦.

[٢] - تاوريريت بشير، مستويات وآليات التحليل الأسلوبى للنص الشعرى، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٥-٦.

[٣] - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية: مدخل نظرى ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٨، ص٤٤.

[٤] - Pseudepigrapha سيدبجرافا: هى مجموعة الأسفار التى يرجع تاريخها إلى فترة الهيكل الثانى، ولا توجد أية كنيسة تعترف بتلك الأسفار سوى بعض الأسفار التى اعترفت بها الكنيسة الشرقية وخاصة الحبشية، ويطلق عليها أسفار الرؤى نظرًا لأنها تنسب إلى شخصيات تاريخية تتميز بالزهد الصارم. وتتضمن تلك الأسفار خبايا الخلق وأعمال الخير والشر. ويعد سفر هينوك أحد أهم تلك الأسفار حيث يتضمن العديد من الموضوعات يوضح من خلالها أنه أول شخص يكشف له الرب عن أسرار السماوات كما يتضمن السفر موضوعات تتعلق بالظواهر الفلكية وقد كان له الفضل فى تصحيح التقويم الذي يتكون من ٣٦٤ يومًا بما فى ذلك ٥٢ أسبوعًا، بالإضافة إلى موضوعات تتعلق بيوم الحساب، والتنبؤ بميلاد المسيح، يتخللها رؤية هينوك للملائكة الساقطة التى زرعت الشر فى العالم.
Encyclopaedia Judaica, Second Edition, Macmillan Reference USA, volume 2, p. 258-259.

[٥] - روبرت تشارلز R.H.Charles (١٨٥٥- ١٩٣١) هو باحث أيرلندى الجنسية، تخصص فى علم اللاهوت، له العديد من الإصدارات التى تتعلق بدراسة الكتاب المقدس؛ منها: النسخة الأثيوبية من سفر اليوبيل العبرى ١٨٩٥، و"رؤيا باروخ" ١٨٩٦، و"كتاب أسرار هينوك" ١٨٩٦، وقد قام بترجمة "سفر هينوك" –موضوع الدراسة- من اللغة الجعزية (النسخة التى أصدرها ديلمان ١٨٥١) إلى اللغة الإنجليزية مع التعليق عليها عام ١٨٩٣.

[٦] - Apocrypha أبوكريفا: يُطلق هذا الاسم على مجموعة الأسفار التى يرجع تاريخ كتابتها إلى فترة الهيكل الثانى -كما هو الحال مع أسفار السيدبجرافا- والتى لا تنتمى إلى الأسفار القانونية التى تضم الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وعلى الرغم من أن الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية اليونانية قد أدرجتاها ضمن الأسفار القانونية فإن الكنيسة البروتستانتية قد أنكرت قدسيتها وإن كانت قد اعترفت بعد ذلك بأنها أسفار تستحق القراءة، وتضم الأسفار الأتية على الترتيب: طوبيا، يهوديت، بن سيراخ، حكمة سليمان، مكابيين١، مكابيين٢، عزرا٣١، تتمة سفر أستير، باروخ، رسالة ارميا، تتمة دانيال، مكابيين٣، مكابيين٤، صلاة منسى، مزمور ١٥١، عزرا٤١.
Encyclopaedia Judaica, volume 2, p. 258.

[7]- R.H.Charles, The book of Enoch "1 Enoch", the Clarendon press, Oxford, 1893, p. 41.

[٨] - تنتمى اللغات السلافية إلى مجموعة اللغات الهندوأوربية، والتى يتحدث بها معظم دول أوروبا الشرقية، ودول البلقان وأجزاء من أوروبا الوسطى وشمال آسيا، وقد كانت تسمى السلافية الكنسية التى تشكلت فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين من لهجات تأثرت بترجمة الكتاب المقدس والشعائر الكنسية من اللغة اليونانية فى مقدونيا الجنوبية، وقد توارت عن الاستعمال بداية من القرن الثانى عشر ولكنها بقيت لغة للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية.
See: The Encyclopaedia Britannica, by E.B. company, LTD, London, 14th edition, 1929-1932, vol 20, pp. 787: 788.

[9] - Richard Gottheil, Enno Littmann, books of Enoch (Ethiopic and Slavonic), www.jewishencyclopedia.com 1906, v.5, p.179.

[10]- Edward Ullendorff, The Scottish Historical Review, James Bruce of Kinnaird, Edinburgh University press, oct.1953, p.133.

[11]- R.H.Charles, The book of Enoch, p. 18.

[١٢] - R.H.Charles, The Apocrypha and Pseudepigrapha Of The Old Testament, The Clarendon press, Oxford, 1st published 1913, reprinted 1963-1964, p.167.

[13]- R.H.Charles, The book of Enoch "1 Enoch", p. 57.

[14]- F. Crawford Burkitt, Jewish and Christian Apocalypses, Oxford University press, 1914, p.27.

[١٥] - يختلف تقسيم سفر هينوك عنه فى أسفار العهدين القديم والجديد، حتى فى أسفار الأبوكريفا الأخرى فى أن تلك الأسفار تنقسم إلى إصحاحات يحتوي كل منها على عدد من الفقرات بيد أن سفر هينوك ينفرد عن غيره من الأسفار فى طريقة تقسيم الإصحاحات إلى فصول. انظر: منال عبد الفتاح، سفر هينوخ، قراءة فى مضمون النص الحبشى، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية-جامعة القاهرة،٢٠٠٦، مجلد ١٩، عدد ٣-٤، ص٢١٩.

[16]- see;R.H.Charles, The book of Enoch, p. xlvii-lii.

Richard Gottheil, Enno Littmann, books of Enoch, p. 180.

H.F.D. Sparks, The Apocryphal old testament, the Clarendon press, Oxford, 1984, p. 173: 177.

[١٧] - منال عبد الفتاح، سفر هينوخ، قراءة فى مضمون النص الحبشى، ص٢١٩: ٢٢٤.

[١٨]-**ክፍል 51፡1**

[19]- H.F.D. Sparks, The Apocryphal Old Testament, p.174.

[20]-**ክፍል 69፡27**

[٢١] - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دون تاريخ، ص٨١٠

[٢٢] - عبد القاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص١٤٦.

[23]-**ክፍል 69፡12**

[24]-**ክፍል 59፡2**

[٢٥] - **ኮነ** فى الجعزية تقابل عمل كان وأخواتها فى العربية حيث ترفع الاسم الذى يليها فى الرتبة وتنصب الخبر.

See: August Dillmann, Ethiopic grammar, translated by James A. Crichton, London, Williams & Norgate, 1907, p.500-501.

[26]-**ክፍል 41፡8**

[٢٧] - ابن هشام الأنصارى، شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢١٥.

[٢٨] - كثيرًا ما يرد المضارع الإخبارى فى الجعزية للتعبير عن الأحداث الماضية فى سياق الرؤى رغبة من الكاتب فى استحضار المشهد المنصرم للزمن الحاضر أمام المتلقى، وقد أطلق عليه وليم رايت William wright مصطلح "Historical present" أى: المضارع التاريخى واصفًا إياه بالتصوير الحى للأحداث الماضية.

See: William Wright, A Grammar of the Arabic Language, Librairie Du Liban, Beirut, 1981, vol 2, p. 18

[29]-**ክፍል 63፡7**

[٣٠] - قد تميز كتاب الأمثال بمصطلح **መላእክተ፡መቅሠፍት** "ملائكة العقاب" ويصف به ملائكة يقومون بمهام تختلف عن طبيعتهم؛ فبالإضافة إلى المهمة الموكلة إليهم وهى عقاب الطغاة فهم أيضًا أعداء للرب، كما يصفهم الكاتب فى الفقرة ٥٤: ٦ بأنهم رسل الشيطان استنادًا إلى ما ورد فى سفر أيوب ٢: ١ وسفر زكريا الإصحاح الثالث.

[31]-**ክፍል 43፡2**

[32]- George H. Schodde, The book of Enoch, Library of Wellesley College, 1911, p.123.

[٣٣] - انظر:عبد القاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز، ص٢٤٣، محمد بن على السكاكى، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، ص٢٥٢.

[34]- **ክፍል 61፡5**

[35]-**ክፍል 39፡11**

[٣٦] -السكاكى، مفتاح العلوم، ص٢٢٨.

[37]-**ክፍል 66፡2**

[38]- Dillmann, Ethiopic grammar, p. 438-439.

[39]-**ክፍል 69፡19**

[٤٠] - عبد العظيم محمد المطعنى، خصائص التعبير القرأنى وسماته البلاغية، جزء٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٢، ص٤٤.

[41]-**ክፍል 60፡3**

[٤٢] - يتحدث الكاتب فى هذا الفصل بلسان نوح وليس هينوك، وهذا ما يؤكده شودى Schodde ويستدل على ذلك

بأن محتوى الفصل يشير إلى زمن يلى زمن كتابة سفر التكوين ٥: ٣٢ ؛ أى بعد موت هينوك، ومن ثم فإن نوح وليس هينوك هو من تلقى تلك الرؤية خاصة وأن أحداثها تدور حول قصة الطوفان، ويستطرد شودى قائلاً إن كلاً من نوح وهينوك قد تلقيا الوحى وفقًا لما ورد فى تكوين ٦: ١٣.

See: George H. Schodde, The book of Enoch, p. 155.

[43]-**ክፍል 41፡1**

[٤٤] - عبد العظيم المطعنى، خصائص التعبير القرأنى، ج٢، ص٣٨.

[45]-**ክፍል 69፡14**

[46]- Dillmann, Ethiopic grammar, p.480.

[٤٧] - لم يفرق ديلمان Dillmann باستعماله مصطلح مسند ومسند إليه بين الجملة الاسمية والفعلية فتأتى أمثلته مزيجًا بين النوعين

See: Dillmann, Ethiopic grammar, p.490, 503.

[48]-**ክፍል 41፡5**

[49]-**ክፍል 56፡8**

هذه الفقرة مستمدة من سفر عدد ١٦: ٣١ "ونزلوا هم وكل الذين معهم أحياء إلى الهاوية".

ወወረዱ፡እሙንቱ፡ወሮሎ፡ዘዚአሆሙ፡ሕያዋኒሆሙ፡ውስተ፡ሲኦል። አሪት፡ዘዳግመ ሕጉ 16፡31

[50]-**ክፍል 45፡2**

[51]- George H. Schodde, The book of Enoch, p. 122.

[٥٢] - رغم أن الفعل **ዐርገ** "صعد" ومعطوفه **በጽሐ** "وصل" من الأفعال اللازمة فإنهما قد تعديا إلى مفعوليهما بحرف النسب المحذوف **ለ** ، وبعد اسقاطه ضُمِّن الفعل معنى ما يتعدى بنفسه، ودلالة هذا الحذف أن تتوفر العناية على ما يلى حرف النسب، وهو استحالة صعود المذنبين إلى السماوات وكذلك استحالة وصولهم إلى الأرضٍ، وهذا لا يتحقق بذكر حرف النسب.

[53]-**ክፍል 61፡3**

[54]-**ክፍል 60፡23**

[55]-**ክፍል 41፡1**

[56]-**ክፍል 59፡2**

[57]-**ክፍል 48፡8**

[58]-**ክፍል 60፡21**

[59]-**ክፍል 52፡5**

[60]-**ክፍል 62፡3**

[٦١] - يذكر ديلمان أن ضمير الغائب المنفصل للمفرد المؤنث **ይእቲ** قد يستعمل بوصفه اسم إشارة للبعيد.

See: Dillmann, Ethiopic grammar, p.336.

[62]-**ክፍል 56፡6**

[٦٣] - هذه الفقرة مستمدة من اشعيا ٢١:١٠ وارميا ٥١:٣٣ وميخا ٤:١٢.

[64]- George H. Schodde, The book of Enoch, p. 144.

[٦٥] - قد ورد لفظ **መላእክተ፡መቅሠፍት** ملائكة العقاب للمرة الأولى فى ٥٣: ٣ ثم فى ٥٦: ١ -٦٢: ١١ -٦٣: ١ بينما قد أُشير إليه فى هذه الفقرة من خلال ضمير الإضافة لجمع الغائبين الذى اتصل بظرف المكان **በቅድመ**.

[٦٦] - يرى شودى Schodde أن محبى ملائكة العقاب هم الملوك المتسلطون على الأرض.

See: George H. Schodde, The book of Enoch, p. 144.

[67]-**ክፍል 52፡6**

[68]-**ክፍል 60፡24**

[69]-**ክፍል 60፡25**

[70]-**ክፍል 54፡8**

[٧١] - فكرة تجسيد العناصر المدمرة يوم القيامة؛ منها ما هو مذكر ومنها ما هو مؤنث ليس لها دلالة بعينها لكنها تتفق وبعض الفقرات التالية لهذه الفقرة مثل ٦٠: ٧-٨ وربما استند الكاتب إلى ما ورد فى سفر التكوين ٧:١١ وأيوب ٣٨:١٦.

[72]-**ክፍል 41፡7**

[73]-**ክፍል 40፡9**

[٧٤] - **ራፋኤል** "روفائيل": اسم علم من الفعل **ረፍአ** بمعنى شفى، داوى من الفعل العبرى רפא بالمعنى نفسه ومنه جاءت تسمية רפאל بمعنى الله الشافى.

Wolf Leslau, Comparative Dictionary of Ge'ez, otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1991, p. 463

אברהם אבן שושן, מלון בן שושן בשישה כרכים, המילון החדש בע"מ, ישראל 2006 , עמ"1796.

وقد ورد ذكره لأول مرة فى سفر طوبيا ١٢:١٥ بأنه أحد الملائكة السبع الواقفين أمام الله، وفيما يتعلق بالمهام الموكلة إليه فوفقًا لما ورد فى سفر طوبيا أنه تضرع إلى الرب كى يشفى طوبيا من العمى وينقذ زوجة ابن طوبيا من الشيطان وبالفعل استجاب الرب، وقد ورد ذكره مرة أخرى فى سفر يوحنا ٥: ١-٤ عندما أرسله الرب ليحرك مياه بركة بيت حسدا فيُشفى أول مريض ينزل إليها.

[75]-**ክፍል 45፡6**

[٧٦]- المعنى الوظيفى الأساسى للـ **በ** هو الإلصاق، وقد تعددت المعانى الوظيفية له وفقًا للسياق ومنها المصاحبة التى يحسن فى موضعها (مع). لمعرفة المزيد عن المعانى الوظيفية لحروف النسب انظر: عمر صابر عبد الجليل، حروف الجر فى العربية، دراسة نحوية فى ضوء علم اللغات السامية المقارن، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.- سالى وليم سعيد، مكملات الجملة الفعلية فى اللغات السامية الغربية وفى اللغة القبطية، دراسة لغوية تقابلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١١، ص١٠٩: ١٥٣.

See: Dillmann, Ethiopic grammar, p.389-390.

[77]-**ክፍል 66፡2**

[٧٨] - **እልክቱ** "أولئك" اسم الإشارة للبعيد يشار به إلى ***መላእክተ፡መቅሠፍት*** "ملائكة العقاب"وقد سبق الإشارة إلى طبيعتهم.

[79]- Dillmann, Ethiopic grammar, p. 500.

ثبت المراجع العربية والأجنبية:

أولاً: ثبت المراجع العربية:

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى): لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٠٠هـ.
- ابن هشام (أبو محمد بن عبد الله بن يوسف): شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، تحقيق: الفاخورى، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- تاوريريت بشير: مستويات وآليات التحليل الأسلوبى للنص الشعرى، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠٠٩.
- سالى وليم سعيد، مكملات الجملة الفعلية فى اللغات السامية الغربية وفى اللغة القبطية، دراسة لغوية تقابلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١١.
- صلاح فضل: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، مجلد ٥، عدد ١–٢.
- عبد العظيم محمد المطعنى: خصائص التعبير القرأنى وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٢.
- عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- عمر صابر عبد الجليل، حروف الجر فى العربية، دراسة نحوية فى ضوء علم اللغات السامية المقارن، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية: مدخل نظرى ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٨.
- محمد بن على السكاكى: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
- منال عبد الفتاح: سفر هينوخ، قراءة فى مضمون النص الحبشى، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية–جامعة القاهرة،٢٠٠٦ ، مجلد ١٩.

– ---------- : سفر هينوك (أخنوخ)، ترجمة، مكتبة النصر، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Burkitt, F. Crawford. *Jewish and Christian Apocalypses*, Oxford University press, 1914
- Charles, R. H. *The book of Enoch or 1 Enoch*, translated from the Editors Ethiopic text, The Clarendon press, Oxford, 1912.
- ---------- . *The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament*, The Clarendon press, Oxford, 1st published 1913, reprinted 1963-1964.
- Dillmann , August. *Ethiopic grammar*, translated by James A. Crichton, London, Williams & Norgate , 1907.
- ---------- . *Liber Henoch, Aethiopice, ad quinque codicum fidem editus*, Lipsiae, Mdcccli. 1851.
- Leslau, Walf. *Comparative Dictionary of Ge'ez*, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1991.
- Encyclopaedia Judaica, Second Edition, Macmillan Reference USA, volume 2.
- Gottheil, Richard. Littmann, Enno. *Books of Enoch (Ethiopic and Slavonic)*, www.jewishencyclopedia.com 1906.
- Schodde, George H. *The book of Enoch*, translated from the Ethiopic, Library of Wellesley College, 1911.
- Sparks, H. F. D. *The Apocryphal old testament*, The Clarendon press, Oxford, 1984.
- Ullendorff, Edward. *The Scottish Historical Review*, James Bruce of Kinnaird, Edinburgh University press, oct.1953.
- William Wright, *A Grammar of the Arabic Language*, Librairie Du Liban, Beirut, 1981.
- **ብሉይ፡ኪዳን፡ተንትመ፡በትእይንተ፡አሥመራ፡በኮከበ፡ጽባሕ፡ቢተ፡ማኅተም፡ዘማኅበረ፡ሐዋርያት፡ፍሬ፡ሃማኖት፡እለየኅትሙ፡መጻሕፍት፡ቅዱሳተ፤ በ፲፱፻፺፱ወ፭ ዓ/ም።**
- **ወንጌል፡ቅዱስ፤ በትንሣኤ፡ዘጉባኤ፡ማተሚያ፡ቤት፡ታተመ፤ አዲስ፡አበባ፤ በ፲፱፻፺፯ወ፮ ዓ/ም።**

– אברהם אבן שושן, מלון בן שושן בשישה כרכים, המילון החדש בע״מ, ישראל 2006.